رسالة

أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز

التي كتبها خصيصًا لمجلة "مريم" الخاصة بالبنات اللواتي نذرهن آباؤهن في سبيل الله تعالى قبل ولادتهن،

وذلك عند صدور عددها الأول في مطلع العام الجاري ٢٠١٢

❁❁❁❁❁

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم وعلى عبده المسيح الموعود

لندن ٢٠١٢/١/٢٢

عزيزاتي الواقفات المنخرطات في مشروع "وقف نو"

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إنه لمن دواعي سروري أنّ البنات الواقفات قد بدأن إصدار مجلة خاصة بهن من لندن. بارك الله لكنَّ فيها، ووفَّقكن للكتابة فيها والاستفادة منها إلى أقصى حدّ.

هذه المجلة تاريخية إذ إنها أول مجلة تصدر من الواقفات على الصعيد المركزي.

يجب ألا تنسى البناتُ الواقفات تاريخَ الوقف، فإن أول مَن نذر مولوده لله تعالى قبل ولادته كانت امرأة، والمولود الذي ولدتْه وصار أول واقف لحياته كانت امرأة أيضا، واسمُها مريم عليها السلام. لقد قام أبواها اللذان نذراها في سبيل الله تعالى بتربيتها تربية سامية مكّنتْ هذه البنتَ من القيام بكل مقتضيات الوقف مدركةً مقامها السامي، بحيث إن رب العرش قد حفظ إلى الأبد في كتابه الكريم اسمَ هذه البنت التي كانت مثالاً للعفة

والعصمة، وعاشت متحلية بالتقوى والطهارة حتى صارت حياتها قدوة للـــذين يريـــدون أسمى مقام في الصلاح والتقوى. في هذا العصر واتّباعًا لهذه السنّة، قد نذركُنّ آباؤكن قبل ولادتكُنّ، وقد قمتن بتجديد عهد النذر هذا بكل إخلاص ووفاء بعد أن وصـــلتن ســـن البلوغ. إنّ شرف الوقف هذا ليس بشرفٍ عادي، ولكن هذا الشرف لن يكون زينةً على جبينكن إلا إذا عملتن بكل مقتضيات الوقف، وقضيتن حياتكن مطيعاتٍ للخلافة، لـــذا يجب أن تتذكرن هذا الأمر دائما.

إن دراستكن لتاريخ الأديان والحضارات كلها ستكشف لكُنّ أن العظمة والكرامة الـــتي منحها الإسلام المرأةَ لم يمنحها إياها أيُّ قوم ولا دين. إن تحلّي المرأة بالطاعـــة الحقيقيـــة والإسلام الكامل كان ولا يزال مفخرة لها. لقد حقّقت المرأة في المرحلة الأولى للإســـلام أروع إنجازات في مجال العلم والعمل لا تزال قدوة إلى اليوم. لم تتخلف المسلمات أبدًا في أي مجال، لا في الزهد والعبادة، ولا في الزارعة والتجارة، ولا في الدرس والتـــدريس، ولا في الطب والجراحة وما إلى ذلك. لقد ألقت المسلمات الخطبَ وأعطت الـــدروسَ لآلاف مؤلفة من الرجال، متحلياتٍ بحلي التعاليم الإسلامية، ومحافظات على الحجاب. كما أثبتن وجودهن في مجال الأمانة والتقوى والزهد والعبادة، وبلغن مقـــام الـــصالحية والولايـــة. والمسلمات لم يرفعن رايةَ العلم والعمل عاليةً في صدر الإسلام فقط، بل قد رفعنها خفاقةً في هذا العهد الثاني لغلبة الإسلام أيضا.. عهدِ الأحمدية.. الإسلامِ الحقيقـــي. والآن مـــن واجبكن، أنتن الواقفات، أن ترفعن راية العلم والعمل خفاقةً في كل مجـــال. فـــلا تَمِـــلْ قلوبكن ولا تمتدّ عيونكن إلى الحريات المصطنعة والمُغْريات الغربية، لأنها تُعقِب مـــشاهد مخيفة مؤلمة، وتقيّد الأرواحَ مع الأجساد، فتسقط إنسانية المرء في الحضيض، ويخسر الدنيا والدين. فيجب ألا تلهثنَ وراء مُتع الدنيا ولا مغرياتها التي تُختَرع كل يوم وتُطوَّر، بـــل يجب أن تكُنّ مستعداتٍ دومًا لخدمة الدين ولنشر أعمال المسيح الموعود عليه السلام التي قام بها لتجديد الدين، وهذا يتطلب منكن أن ترتفع أنظاركن نحو السماء دائمًا، وأن تحلّق أذهانكن وتسمو جهودكن العلمية والعملية سموَّ السماوات العلى. وبلوغ هذه المستويات الرفيعة يفرض عليكن أن تضعن في حسبانكن كتاباتِ المسيح الموعود عليه السلام الـــذي جاء إمامًا لهذا العصر وأنار العالم بنور تعاليم الإسلام الجميلة. اجعلْنَ تعليماتِ ووصـــايا

خليفةِ الوقت نبراسًا لكنّ، لأن هذه التعليمات والوصايا هي ماء الحياة في هذا العصر، وتورث العاملين بها حياةً خالدة. هذه هي التعليمات التي تهب القلوب الميتة الخلودَ، وترفع الإنسان من الأرض إلى السماوات العلى، حيث تتشرف الملائكة وتفتخر بالحديث معه. فعليكن أن تدركن جيدًا ودومًا أن ماء الحياة هذا لن يتيسر لكنّ إلا في الأحمدية.. الإسلامِ الحقيقي. لو أدركتن هذا الأمر وعملتن به وسعيتن لتحقيق غاية حياتكن بصفتكن واقفاتٍ للحياة في سبيل الله، وعشتن بحسب ذلك، فسوف تفُزْنَ بفلاح الدنيا والآخرة.

يقول المسيح الموعود عليه السلام:

"أقول صدقًا وحقًا، إن الذين أُحْيُوا على يد المسيح ابن مريم قد ماتوا، ولكن الذي سيشرب مِن يدي الكأس التي أُعطِيتها لن يموت أبدًا. إذا استطاع أحد غيري أن يأتي بمثل الكلام الذي أتكلم به أنا والذي يهب الحياة، وبالحكمة التي تخرج من فمي، فاعلموا أني ما جئتُ من عند الله تعالى. أما إذا كانت هذه الحكمة والمعرفة التي هي في حكم ماء الحياة للقلوب الميتة غير متوفرة في أي مكان آخر، فليس لديكم عذرٌ لجريمة إنكاركم ينبوعَ هذا الماء الذي فُجّر في السماء". (إزالة الأوهام، الخزائن الروحانية مجلد ٣ ص ١٠٤)

ويقول عليه السلام أيضا:

"إن الذي يريد أن نحبّه وأن تصل أدعيتُنا المقرونة بالخشوع والحرقة في حقه إلى السماء، فعليه أن يجعلنا نوقن أن فيه الكفاءة لأن يكون خادمًا للدين." (ملفوظات، ج ١ ص ٣١١).

وَفَّقَكنّ الله جميعًا لذلك، وأعانكن على خدمة الدين بالقلب والروح دائمًا. آمين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

العبد المتواضع

مرزا مسرور أحمد

الخليفة الخامس للمسيح الموعود عليه السلام